

بحار الأنوار

[137] في عبادته، كما قال المفسرون في قوله تعالى (لا نفرق بين أحد من رسله ونحن له مسلمون) (1) وليس المراد بالاسلام هنا معناه المتعارف (لانعبد إلا إياه مخلصين له الدين) أي عبادتنا منحصرة فيه سبحانه حال كوننا غير خالطين مع عبادته عبادة غيره، والمراد أنا لانعبد غيره لا على الانفراد ولا على الاشتراك، 21 - مصباحي الشيخ (2) والكفعمي وابن الباقي وغيرهم: ثم تقول: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، زنة عرشه ومثله ومداد كلماته ومثله وعدد خلقه ومثله وملاء سماواته ومثله وملاء أرضه ومثله وعدد ما أحصى كتابه ومثله، وعدد ذلك أضعافاً وأضعافاً مضاعفة لا يحصى تضاعيفها أحد غيره ومثله. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير) عشر مرات (3). توضيح: عشر مرات متعلق بقوله (أشهد) إلى آخره كما سيأتي. قوله عليه السلام: (ومداد كلماته) أي علومه وحكمه أو تقديراته، أي أريد أن أسبحه وأهل له و أمجده وأكبره وأحمده بعدد هذه الأشياء، أو يستحق جميع ذلك بعددها، لأن كلا منها يدل على تنزيهه وتوحيده ومجده، ويستحق بكل منها حمداً وثناءً. قال الجزري: فيه (سبحان الله مداد كلماته) أي مثل عددها، وقيل: قدر ما يوازيها في الكثرة عيار كيل أو وزن أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير، وهذا تمثيل يراد به التقريب، لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن وإنما يدخل في العدد، و المداد مصدر كالمذ يقال مددت الشيء مداداً ومداداً وهو ما يكثر ويزداد، وقال أيضاً فيه (سبحان الله عدد كلماته) أي كلامه وهو صفته، وصفاته لا تنحصر بالعدد فذكر العدد هنا مجازاً للمبالغة في الكثرة، وقيل يحتمل أن يريد عدد الاذكار أو عدد الاجور على

(1) البقرة: 285. (2) مصباح الشيخ ص 141.

(3) البلد الامين ص 49. (*)